155052 - الدعاء في صلاة الجنازة للأطفال

السؤال

من مات وهو صغير ، فهل ندعو له بالمغفرة والرحمة كما ندعو للكبار؟

الإجابة المفصلة

إذا مات الطفل ، فإنه لا يدعى له بالمغفرة ، وذلك لأنه لم يكتب عليه ذنب ، والمغفرة هي ستر الذنب وعدم المؤاخذة عليه .

وأما الرحمة ، فلا حرج من الدعاء له به ، إذ رحمة الله تعالى يحتاجها كل مخلوق ، صغيراً كان أم كبيراً .

وقد جاءت السنة بالدعاء لوالدي الطفل .

وانظر جواب السؤال رقم : (23301) .

وليس في السنة شيء محدد يُدعى به لوالدي الطفل .

قال ابن قدامة رحمه الله : " وإن كان الميت طفلاً , جعل مكان الاستغفار له : " اللهم اجعله فرطاً لوالديه , وذخراً وسلفاً وأجراً , اللهم ثقل به موازينهما , وأعظم به أجورهما , اللهم اجعله في كفالة إبراهيم وألحقه بصالح سلف المؤمنين , وأجره برحمتك من عذاب الجحيم , وأبدله داراً خيراً من داره , وأهلاً خيراً من أهله ... ونحو ذلك ، وبأي شيء دعا مما ذكرنا أو نحوه أجزأه وليس فيه شيء مؤقت " انتهى من المغني(2/182) .

وقال البهوتي رحمه الله : " وإنما لم يسن الاستغفار له ؛ لأنه شافع غير مشفوع فيه ولا جرى عليه قلم ، فالعدول إلى الدعاء لوالديه أولى من الدعاء له ، وما ذكر من الدعاء لائق بالمحل ، مناسب لما هو فيه ، فشرع فيه كالاستغفار للبالغ " انتهى من "كشاف القناع" (2/115) .

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله : " هكذا قال الفقهاء وهو دعاء طيب، وإن كان بعضه لم يكن مأثوراً، لكنه دعاء طيب " انتهى من " لقاء الباب المفتوح " (لقاء رقم 149) .

وقال رحمه الله في "الشرح الكافي" : " وأما قوله: " قه برحمتك عذاب الجحيم " : " فقد أشكل على أهل العلم وقالوا كيف يدعى له بأن يقيه الله عذاب الجحيم مع أنه لا يعذب إذ إنه قد رفع عنه القلم ؟ فأجاب بعضهم ؛ بأن هذا يكون عند الورود . ورود الناس على جهنم في الصراط . فإن الإنسان قد يتعذب من ذلك المرور ومنهم الأطفال ولكنه جواب ليس ثابتاً ، ولو دعا لوالديه بالرحمة والثواب والأجر لكان كافياً " انتهى .

والله أعلم .